قصتى الجميلة

من سن 6 إلى 12

الثعلب البخيل

تأليف : عواطف الشربينى

رسوم : سها سليمان

9



الدار المصرية اللبنانية

قصتى الجميلة 9

من سن 6 إلى 12

الثعلب البخيل



تأليف : عواطف الشربينى

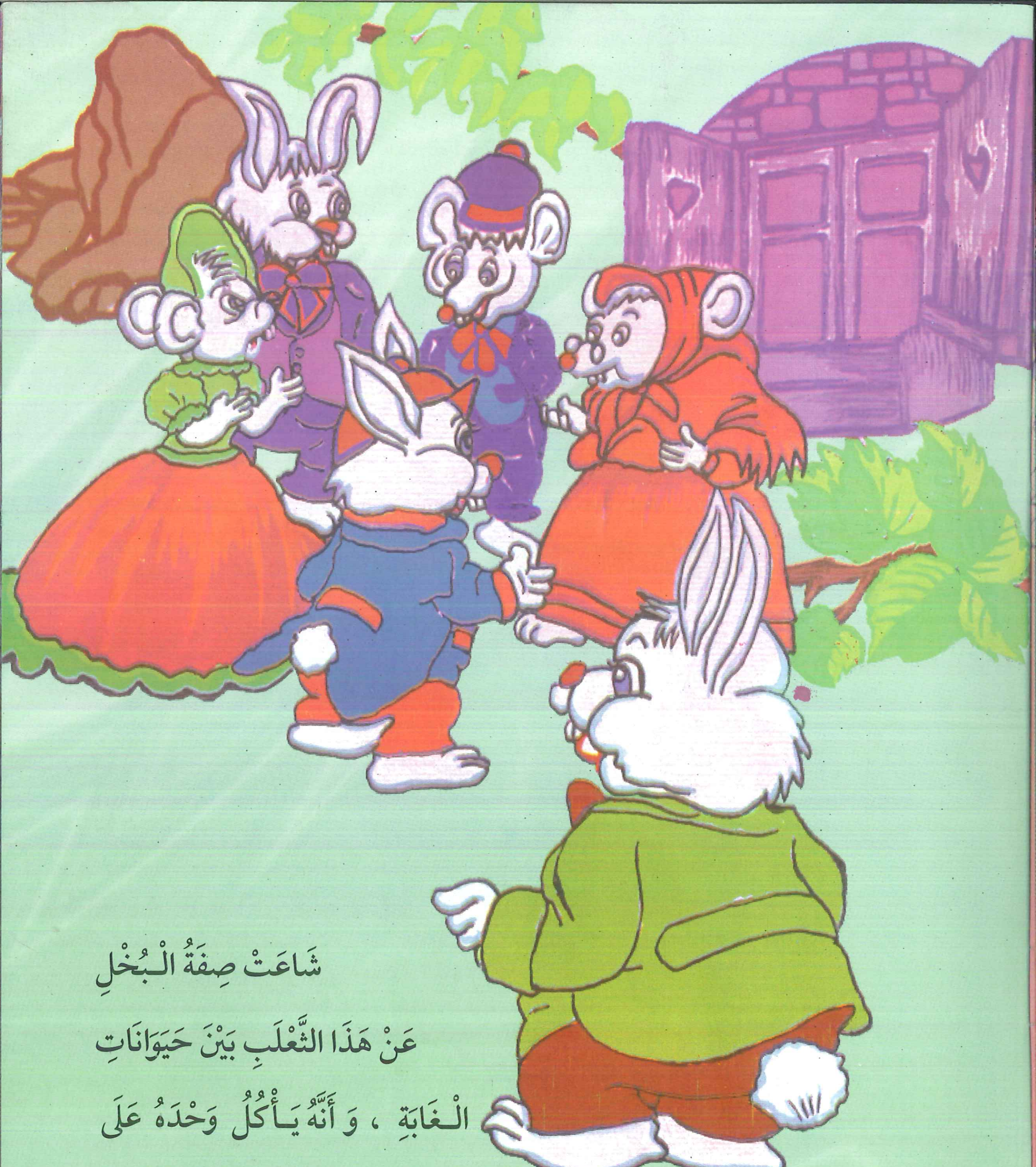
رسوم : سها سليمان

إخراج فنى : محمد فايد

الدار المصرية اللبنانية



فى إحْـدَى الْغَابَاتِ كَانَ يَعِيشُ ثَعْلَبٌ بَخِيلٌ . . وَالثَّعْلَبُ حَيَوَانٌ يُشْبِهُ الْكَلْبَ ،
وَلَكِنَّهُ أَصْغَـرُ مِنْهُ حَجْـمًا ، وَيُضْـرَبُ بِهِ الْـمَثَلُ فى الْـمَكْـرِ وَالدَّهَاء .



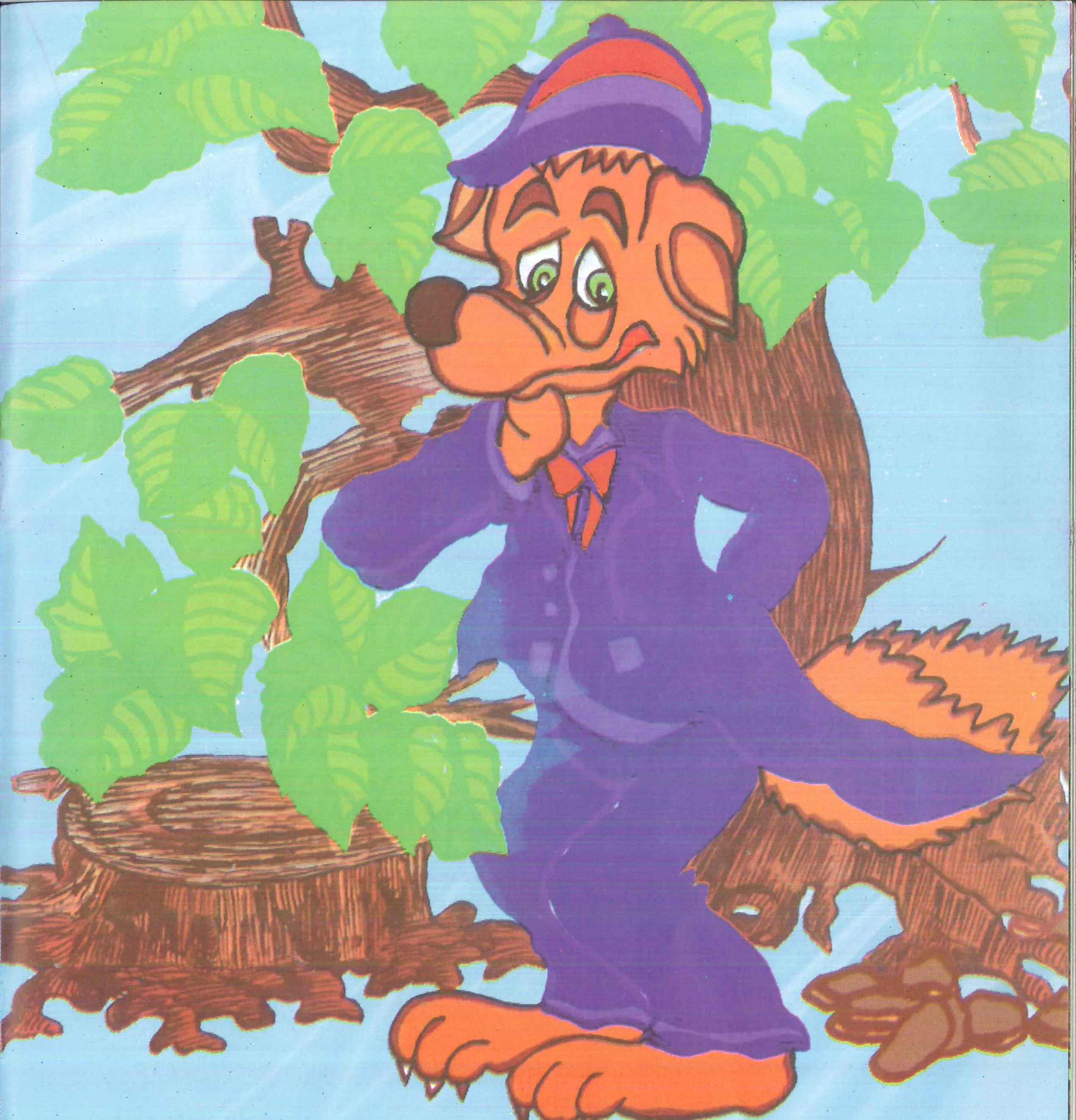
شَاعَتْ صِفَةُ الْبُخْلِ
عَنْ هَذَا الثَّعْلَبِ بَيْنَ حيَوَانَاتِ
الْغَابَةِ ، وَ أَنَّهُ يَأْكُلُ وَحْدَهُ عَلَى
الدَّوَامِ ، وَلاَ يَدْعُو أَحَدًا إلى طَعَامِهِ ، وَلاَ يَعْرِفُ
مَعْنَى الْكَرَمِ ، لِذَا كَرِهَتْهُ حيَوَانَاتُ الْغَابَةِ وَابْتَعَدَتْ عَنْهُ .



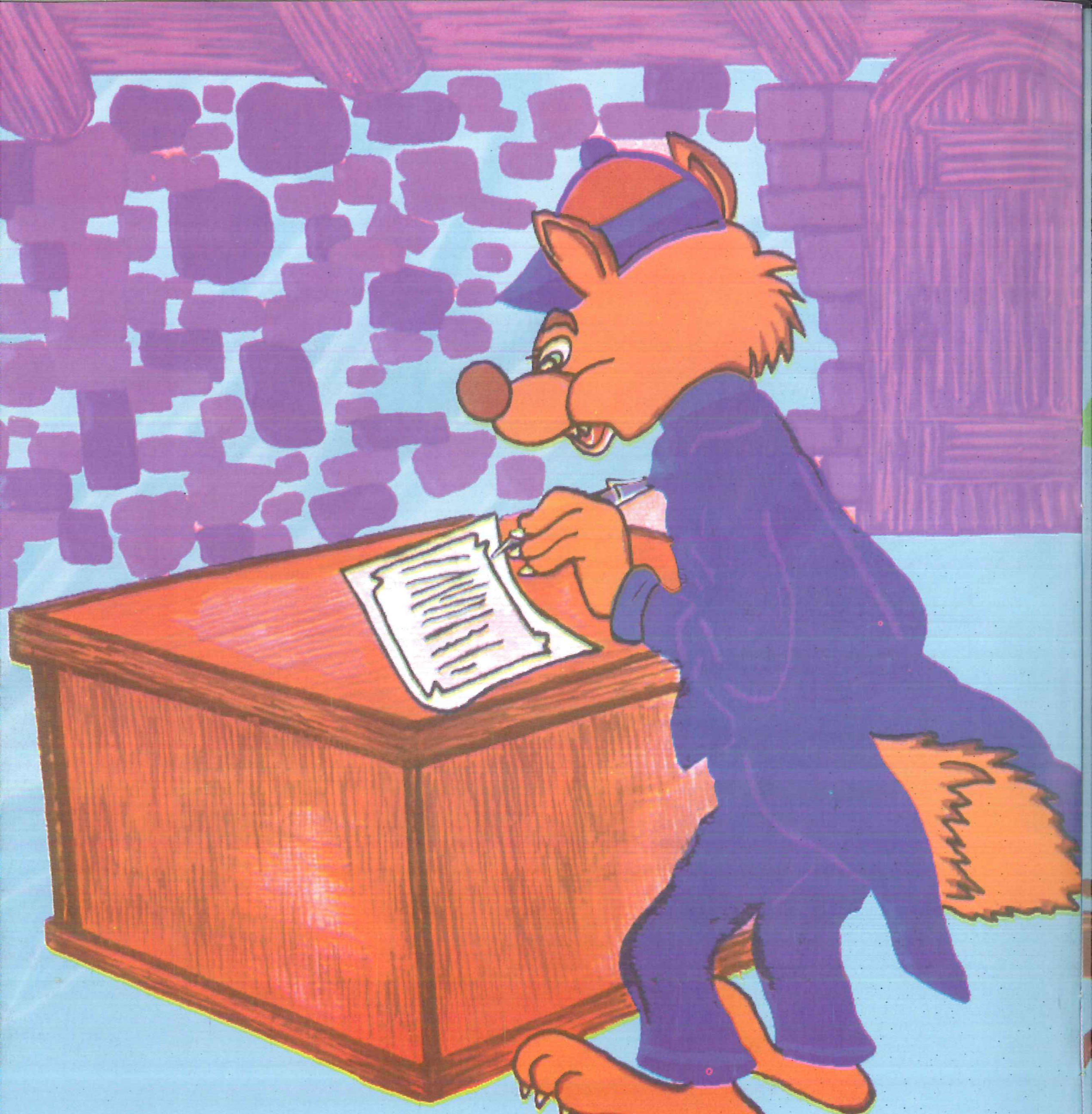
عَرَفَ الثَّعْلَبُ مَايُشَاعُ عَنْهُ فى أَنْحَاءِ الْغَابَةِ ، وَمَا يَدُورُ فِيهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الحَيَوَانَاتِ مِنْ خِصَالِهِ الذَّمِيمَةِ ، وخَاصَّةً بُخْلَهُ الشَّدِيد . وَالْبُخْلُ مَمْقُوتٌ وغَيْرُ مَحْمُودٍ بَيْنَ جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ .



أَخذَ الثَّعْلَبُ يُفكِّرُ فى حِيلَةٍ تنْفِى
مَا يُشَاعُ عَنْهُ بيْنَ الْحيَوانَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ
الَّتِى جَعلَتْ مِنْهُ حيَواناً مَكْرُوهًا بيْنَ حيَوانَاتِ الغَابَةِ ،
فَاهْتَدَى إلى حِيلَةٍ مَاكِرَةٍ خَبيثَةٍ تَمْحُو عَنْهُ صِفَةَ الْبُخْل ، وفى
الْوَقْتِ نَفْسِه لا تُكَلِّفُهُ شَيْئًا ، وَتجْعَلُ حَيَوانَاتِ الغَابَةِ تَرْضَى عَنْهُ .



قـرَّرَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَدْعُوَ طَائِرَ « الْـبَشَارُوشِ » عَلَى الْغَدَاءِ مَعَهُ . . وَالْبَشَارُوش طَائِـرٌ مَائِىٌّ ، يَعِيشُ فِى جَمَاعَاتٍ كَبِيرَةٍ ، وَلَهُ رِجْلاَنِ طَوِيلَتَانِ ، وَرَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَمِنْقَارٌ كَبِيرٌ ، وَهُو يُشْبِهُ طَائِـرَ « الْبَلَـشُونِ » إِلَى حَدٍّ كَبِيرٍ .



أَرْسَلَ الثَّعْلَبُ دَعْوَتَهُ إلى طَائِرِ «البَشَارُوشِ» بَعْدَ أَنْ كَتَبَ فِيهَا : « إلى طَائِرِ الْبَشَارُوشِ الْعَزِيزِ . . يُسْعِدُنِي وَيُشَرِّفُنِى أَنْ تَقْضِىَ وَقْتًا جَمِيلاً مَعِى . وَإِنِّى أَدْعُوكَ لِتَنَاوُلِ طَعَامِ الْغَدَاءِ ، وَأَرْجُو أَلَّا تَرْفُضَ دَعْوَتِي هَذِهِ . . وَلَكَ خَالِصُ تَحِيَّاتِي ... » .



وَصَلَتِ الـدَّعْـوَةُ إلى طَائِرِ « الْبَشَارُوشِ » ، وَأُصِيبَ بِالدَّهْشَةِ حِينَ عَلِمَ أَنَّهَا مُـرْسَلَةٌ مِنَ الثَّـعْلَبِ الْـبَخِيلِ ، وَلَـمْ يُصَدِّقْ عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَقْـرأُ مَاجَاءَ فِيهَا . . ولَكِنَّهُ قَبِلَهَا وَسَعِدَ بِهَا .



وفى الْيَوْمِ الْـمُحَدَّدِ لِلدَّعْوَةِ ذَهَبَ طَائِرُ «الْبَشَارُوشِ» إلى بَيْتِ الثَّعْلَبِ . .
وَخَرَجَ الثَّعْلَبُ لِاسْتِقْبَالِهِ وَالتَّرْحِيبِ بِهِ . وَهُنَا قَالَ الثَّعْلَبُ فى نَفْسِهِ : « الآنَ
حَانَ الْوَقْتُ لِتَنْفِيذِ حِيلَتِى الَّتِى دَبَّرْتُهَا : يَجِبُ أَنْ أُحْضِرَ إِنَاءً كَبِيرًا
وَأَضَعَهُ فَوْقَ الْمَوْقِدِ ، وَأَقُوم بِعَمَلِ أَكْبَرِ قَدْرٍ مِنْ مَرَقِ الدَّجَاجِ الَّذِى تَفُوحُ

رَائِحَتُهُ وَتَنْتَشِرُ فِى كُلِّ أَرْجَاءِ الْغَابَةِ ، وَتَصِلُ إِلَى أُنُوفِ الْحَيَوَانَاتِ كُلِّهَا ، فَيَعْلَمُ الْجَمِيعُ أَنَّنِى أَقُومُ بِالطَّبْخِ لِضَيْفِى الْعَزِيزِ طَائِرِ الْبَشَارُوشِ ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدَّعِىَ أَنَّنِى بَخِيلٌ » . . ثم ضَحِكَ الثَّعْلَبُ وَأَتَمَّ كَلاَمَهُ قَائِلاً : « وَعِنْدَ تَقْدِيمِ الطَّعَامِ لِى حِيلَةٌ أُخْرَى لِلْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْمَأْزِقِ بِدُونِ حَرَجٍ أَوْ عَنَاءٍ ، وَبِدُونِ أَنْ أَتَحَمَّلَ أَىَّ تَكَالِيف » ! .

صَحِبَ الثَّعْلَبُ «الْبَشَارُوشَ» وَأَجْلَسَهُ فِى الْمَكَانِ الْمُخَصَّصِ لَهُ ، وَظَلاَّ يَتَبَادَلاَنِ الْحَدِيثَ ، وَاسْتَأْذَنَ الثَّعْلَبُ مِنْ ضَيْفِهِ لإِنْضَاجِ الطَّعَامِ .

وَضَعَ الثَّعْلَبُ الإِنَاءَ عَلَى النَّارِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَخَذَتْ رَائِحَةُ الْمَرَقِ اللَّذِيذَةُ تَنْتَشِرُ فِى كُلِّ مَكَانٍ فِى الغَابَةِ لِتُعْلِنَ لِلْجَمِيعِ عَنْ وَلِيمَةٍ شَهِيَّةٍ فِيهَا مَالَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ .

وَبَعْدَ فَتْرَةٍ مِنَ الْوَقْتِ أَعْلَنَ الثَّعْلَبُ لِضَيْفِهِ إِتْمَامَ نُضْجِ الطَّعَامِ ، وَأَحْضَرَ وِعَاءَيْنِ مُسَطَّحَيْنَ ، وَسَكَبَ فِيهِمَا قَلِيلاً مِنَ الْمَرَقِ وَهُوَ يَقُولُ لِضَيْفِهِ : «مَعْذِرَةً يَاصَدِيقِى . . لَمْ يَتَبَقَّ كَثِيرٌ مِنَ الْحَسَاءِ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْكَ الْكَثِيرُ مِنْ رَائِحَةِ الْمَرَقِ الشَّهِيَّةِ الَّتِى تَبَخَّرَتْ وَمَلأَتْ مَعِدَتَكَ » .

نَظَرَ «الْبَشَارُوشُ » إِلَى الْمَرَقِ فِى الْوِعَاءِ الْمُسَطَّحِ وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : « كَيْفَ



أَشْرَبُ هَذَا الْـمَـرَقَ فى هَذَا الْـوِعَاءِ الْـمُسَطَّحِ بِمِنْقَارِى هَذَا ؟ إِنَّنِى لا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ . . وَلَكِنِّى سَأُحَاوِلُ حَتَّى لا يَصِلَ هَذَا الثَّعْلَبُ الْـخَبِيثُ إلى ما يُرِيدُ » .

قَامَ «الْبَشَارُوشُ » بِعِدَّةِ مُحَاوَلاتٍ لِلْوُصُولِ إلى الْـمَـرَقِ ، وَلَكِنَّ مُـحَاوَلاتِهِ بَاءَتْ بِالْـفَشَلِ .

سَعِدَ الثَّعْلَبُ بِإِخْفَاقِ ضَيْفِهِ فى الْوُصُولِ إلى الْـمَـرَقِ . . وَأَخَذَ الثَّعْلَبُ يَلْعَقُ بِلِسَانِهِ ما فـى الإِنَاءِ الخَاصِّ بِهِ حَتَّى فَـرَغَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَظَـرَ إلى «الْـبَشَارُوشِ»



وَقَالَ لَهُ : « مَاهَذَا يَاعَزِيزِى ؟ ! إِنَّ الْـمَـرَقَ لا يَكُونُ لَذِيذًا إِلَّا وَهُـوَ سَاخِنٌ . . عَلَى كُلِّ حَالٍ ، إِذَا كُنْتَ غَيْـرَ قَادِرٍ عَلَى تَنَاوُلِهِ فَأَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ » . .

ثُمَّ تَـحَـوَّلَ الثَّـعْلَبُ إِلَى وِعَاءِ «الْـبَشَارُوشِ» وَأَخَذَ يَلْعَقُ مَابِهِ ، وفِى ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ صَارَ الإِنَاءُ فَارِغاً تَمَامًا ! .

أَدْرَكَ «الْـبَشَارُوشُ» خُدْعَةَ الـثَّـعْلَبِ ، الَّذِى كَانَ سَعِيدًا بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ ، وَتَحْقِيقِ مَاكَانَ يَصْبُو إِلَيْهِ . . تَمَاسَكَ «الْبَشَارُوشُ» وَكَتَمَ غَيْظَهُ ، وَقَـرَّرَ أَنْ يُقَابِلَ مَكْرَ هَذَا الـثَّـعْلَبِ بِمَكْرٍ مِثْلِهِ ، أَوْ أَشَدَّ مِنْهُ ، فَقَالَ لِلثَّـعْلَبِ : «أَشْـكُـرُكَ يَا أَخِى عَلَى دَعْـوَتِكَ هَذِهِ . . وَالآنَ - قَبْلَ أَنْ أُوَدِّعَكَ وَأُغَادِرَ هَذَا الْـمَكَانَ - لابُدَّ لِى أَنْ أَرُدَّ لَكَ دَعْوَتَكَ هَذِهِ ، حَتَّى لا يُقَالَ عَنِّى إِنَّنِى بَخِيلٌ . . إِنَّنِى أَدْعُوكَ إِلَى تَنَاوُلِ الْعَشَاءِ معى ...» . وَحَدَّدَ لَهُ مَـوْعِدَ الدَّعْـوَةِ .

رَدَّ الثَّعْلَبُ : «إِنَّنِى أَقْبَلُ دَعْوَتَكَ بِكُلِّ سُـرُورٍ ، وَأَرْجُو أَلاَّ تُكَلِّفَ نَفْسَكَ يَا أَخِى . . وَسَأَكُونُ عِنْدَكَ فِى الْـمَـوْعِدِ الْـمُحَدَّدِ تَـمَـامًا» .

وفِى الْـيَـوْمِ الْـمَـوْعُودِ تَهَيَّأَ الثَّعْلَبُ لِلذَّهَابِ لِتَلْبِيَةِ الدَّعْـوَةِ . . وطِوَالَ الطَّـرِيقِ كَانَ يُمَنِّى نَفْسَهُ بِوَلِيمَةٍ شَهِيَّةٍ دَسِمَةٍ ، وَازْدَادَ أَمَلُهُ فِى ذَلِكَ حِينَ اقْتَـرَبَ مِنْ مَنْزِلِ «الْبَشَارُوشِ» وَشَـمَّ رَائِحَةَ شِوَاءٍ شَهِىٍّ ، وَقَالَ فِى نَفْسِهِ : لاَشَكَّ أَنَّهَا لُـحُـومٌ مُـحَمَّـرَةٌ . . وَسَالَ لُعَابُهُ لِتِلْكَ الـرَّائِحَةِ اللَّذِيذَةِ !

طَرَقَ الثَّعْلَبُ بَابَ الْـمَنْزِلِ ، فَفَتَحَ لَهُ «الْبَشَارُوشُ» وَرَحَّبَ بِهِ . . وَجَلَسَ الاثْنَانِ يَنْتَظِرَانِ الطَّعَامَ ، وَيَتَجَاذَبَانِ أَطْرَافَ الْـحَدِيثِ .



وبَعْدَ لَحْظَةٍ دَخَلَ عَلَيْهِمَا طَائِرَانِ ، وَقَدَّمَا إِلَيْهِمَا وِعَاءَيْنِ مَمْلُوءَيْنِ بِاللَّحْمِ اللَّذِيذِ الْمُحَمَّر، وَلَكِنْ لِكُلِّ وِعَاءٍ مِنْهُمَا رَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ ضَيِّقَةٌ ، لا تَسْمَحُ إِلاَّ بِإِدْخَالِ مِنْقَارِ «الْبَشَارُوشِ» فَقَطْ !

قَالَ الْبَشَارُوشُ : تَفَضَّلْ يَاأَخِى وَتَنَاوَلِ الطَّعَامَ .

حَاوَلَ الثَّعْلَبُ أَنْ يَصِلَ إلى اللَّحْمِ بِلِسَانِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، وَكَرَّرَ الْمُحَاوَلَةَ عِدَّةَ



مـرَّاتٍ فَلَمْ يَنْجَحْ . . وَهُنَا نَظَـرَ إِلَيْهِ «الْـبَشَارُوشُ» قَائِلاً : يَاأَخِى . . كَمَا تَدِينُ تُدَانُ ، والْـجَـزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ !

وَأَدْرَكَ الثَّعْلَبُ أَنَّ أَمَلَهُ قَدْ خَابَ فى هَذِهِ الْـوَلِيمَةِ الشَّـهِيَّةِ ، وَعَادَ إلى بَيْتِهِ بِبَطْنٍ فَارِغٍ ، وقَدْ أَثَّـرَ فِيهِ هَذَا الدَّرْسُ الَّذِى لَقَّنَهُ إِيَّاهُ طَائِـرُ « الْبَشَارُوشِ » ، وقَرَّرَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ بُخْلِهِ الْـمَذْمُومِ ومَكْـرِهِ الْـخَبِيثِ ، ويَعَامِلَ الآخَرِينَ بِمَـا يُحِبُّ أَنْ يُعَامِلُوهُ بِهِ .

أسئلة فى القِصَّةِ

١ ـ ماذا تعرف عن طبيعة الثعلب عامَّة ؟

٢ ـ بِمَ كان يَتَّصِف الثعلبُ صاحبُ هذه القصة ؟

٣ ـ ما الحيلة التى لَجَأَ إليها الثعلب لينفى عن نَفْسِه صفة البُخْل ؟ وهل نَجَحَ الثعلبُ فى حيلته ؟

٤ ـ ماذا تعرف عن طائر البشاروش ؟

٥ ـ لماذا لم يتمكَّنْ طائر البشاروش مِنْ تَناوُل الحساء الذى قَدَّمَهُ له الثعلب ؟

٦ ـ بِمَ رَدَّ البشاروش على حيلة الثعلب ؟

٧ ـ هل أعجبتك نهاية القصة ؟ أم كُنْتَ تُفَضِّل نهاية أخرى ؟ وماهى ؟

٨ ـ هل أَفَادَ الثعلبُ من الدرس الذى لَقَّنَهُ إيَّاه طائر البشاروش ؟

٩ ـ هل هناك فَرْق فى المعنى بين كلمة « الـمَـرَق » وكلمة « الحَسَاء» ؟

الناشـــر : **الدار المصرية اللبنانية**
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع : ٥٢٥٦ / ١٩٩٩
الترقيم الدولى : 4 - 518 - 270 - 977

جمع وطبـع وفصل ألوان : **عربية للطباعة والنشر**
العنوان : ٧ ـ ١٠ شارع السلام ـ أرض اللواء ـ المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ ـ ٣٢٥١٠٤٣

الطبعة الأولى
صفـــر ١٤٢٠ هــــ مايـو ١٩٩٩م .